(378) واعلمت، وفهمت، وافهمت كما قال كعب بن زهير: تعلم رسول ا إنك مدركي * وان وعيدا منك كالاخذ باليد (1) وقال القطامي: تعلم ان بعد الغي رشدا * وان لهذه الغير انقشاعا ومنهم من قال: تعلم بمنزلة تسبب إلى ما به تعلم من النظر في الادلة. وليس في اعلم ذلك، لانه قد ينبئهم على مايعلمه بالتأمل له: كقوله: اعلم ان الفعل يدل على الفاعل. وما لم يسبق المحدث فهو محدث. والاول كقوله: تعلم النحو والفقه. فان قيل كيف يفرق بين المرء وزوجه؟ قلنا فيه ثلاثة اقوال: احدها ـ انه اذا تعلم السحر كفر فحرمت عليه امرأته. والثاني ـ ان يمشي بينهما بالنميمة حتى يفسد بينهما، فيفضي إلى الطلاق والبينونة. والثالث ـ قال قتادة وغيره: يوجد كل واحد منهما على صاحبه ويبغضه اليه. وقيل: انه كان من شرع سليمان أن من تعلم السحر، بانت منه زوجته. وقوله: " منهما " الضمير ـ قيل: ـ انه راجع إلى الملكين. وقيل بل إلى الكفر والسحر. لانه تقدم الدليل عليهما في قوله: " ولكن الشياطين كفروا " كما جاء " سيذكر من يخشى ويتجنبها الاشقى " (2) اي يتجنب الذكرى. ومن قال الملائكة معصومون، يقول الكناية ترجع إلى الكفر والسحر لا غير دون الملكين. فكأنه قيل: " فيتعلمون " مكان ما علماهم " ما يفرقون به بين المرء وزوجه "، كقول القائل: ليت لنا من كذا، وكذا كذا: اي بدله. قال الشاعر: جمعت من الخيرات وطبا وعلبة * وصرا لاخلاف المزممة البزل

" 1 " شذور الذهب: 362. وهذا بيت من قصيدة طويلة نسبها لانس بن زنيم الديلي يقولها بعد فتح مكة معتذرا لرسول ا " ص " مما كان عمرو بن سالم الخزاعي يقوله فيه وفي اصحابه ومطلعها: انت الذي تهدى معد بامره * بل ا يهديهم وقال: لك اشهد " 2 " سورة الاعلى: آية 10. (*)